سقى الله ايام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق

معنى جيد الا ان استعمال التخريق للاجساد بشع ومنها

تودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجا في كل فيلق
هواد لاملاك الجيوش كانها تخير ارواح الكماة وتنتقي
يقير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كان صحيحها يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما اقول فانه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

قوله فلا تبلغاه سماجة لانه ينشده القصيدة قطعا

كسائله من يسال الغيث قطرة وعاذله من قال للفلك ارفق
رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق
وما كمد الحساد شيء قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق

والنعل حاضرة ان عادت العقرب
والعقوبة ممكنة ان اصر المذنب

السجعة الاولى حل بيت للفضل اللهبي من جملة ابيات وهو مثل يهدد به من عوقب وهذا الفضل هو ابن العباس بن عتبة ابن ابي لهب كان من شعراء الهاشميين وفصحائهم توفي في في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان طويلا ادم اللون حكي ان الفرزدق مر به يوما وهو ينشد مفتخرا

وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

يعني بالخضرة ادم اللون والعرب تفتخر بانها بين سمر وسود وقيل عنى بالاخضر البحر وانه في نفسه وكرمه كالبحر وعنى بالمساجلة المفاخرة واصل المساجلة ان يملأ المتجاذبان دلوين من بئر فايهما ملأ اكثر كان الغالب واستعمل في المفاخرة فلما سمع الفرزدق قوله تشمر وقال انا اساجلك فقال

برسول الله

برسول الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب

فرجع الفرزدق وقال ما يساجلك الا من عض بنظر امه وحكى ابو عبيدة ان عمر ابن ابي ربيعة قال بينا انا جالس في المجلس الحرام في جماعة من قريش اذ دخل علينا الفضل ابن العباس اللهبي فوافقني وانا انشد

واصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام

فقال يا اخا بني مخزوم ان بلدا تبجح بها عبد المطلب وبعث منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر بها بيت الله عز وجل لحقيق ان لا تقشعر لهشام وان اشعر من هذا البيت واصدق قول الاخر

انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

فاقبلت عليه وقلت يا اخا بني مخزوم ان اشعر من صاحبك من يقول

ابنا مخزوم الحريق اذا حركته تارة ترى ضرما
يبطع منه الشرار في لهب من حاد عن حره فقد سلما

فوالله ما تلعثم ان اقبل علي فقال

هاشم بحر اذا سما وطما اخمد حر الحريق واصطلما
فاعلم وخير المقال اصدقه بان من رام هاشما هشما

فاسودت الدنيا في عيني ولم احر جوابا وطال ابو عبيدة الحكاية الى ان ظهر عليها التوليد ومن جيد شعر الفضل ابن العباس قوله

يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم او تخليسهم فان الدهر خلاس
عمرو وعبد مناف والذي عهدت ببطن مكة ابي الضيم عباس
ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس

نستشهد النحاة بقوله اجر على جمع جرو والاصل اجرو فابدلت الواو ولوقوعها طرفا وضمت ما قبلها وحكي عنه الجاحظ حكاية ظريفة قال شرب ليلة مع بعض ولد جعفر على سطح فلما سكر الجعفري رمى بنفسه الى اسفل وقال انا ابن الطيار في الجنة فتكسر فنشبت الفضل الحائط وقال انا ابن المقصوص في النار واما البيت الذي ذكر بسببه فحكي انه كان بالمدينة تاجر من تجارها يسمى العقرب وكان

Copyright © King Saud University